ذكرى حب !

كتبت له تقول :

« عندما زرتني أمس ، ورأيتك لاول مرة بعد عشر سنين ، تذكرت الماضي البعيد . وشعرت كأن الحب الذي كان يربط قلبينا، قد بعث من جديد بعد ان دفن تلك المدة الطويلة

لقد رايت كيف انني تلقيت امرأتك لقاءً حاراً ، وكيف اقبلت عليها احدثها كصديقة تربطها الصداقة من بعيد ، كما لاحظت فيما اعتقد انني اقبلت على اولادك اقبل صغيرهم وألاطف كبيرهم . غير انني بالحقيقة كنت احمل في اعماق قلبي لهم نوعا من الحقد ، لانه كان يجب ، لولا الفراق الذي كان بيني وبينك يجب ان يكونوا اولادي انا . اما زوجتك فقد احتلت مكاني

لقد كنت تعطف على زوجتك ، وترق لها في الحديث، فتذكرت الايام التي كنت تحنو فيها علي ، اتتذكر اين ؟ ... تحت شجرة الصنوبر التي اطلقنا عليها انا وانت (ملتقى الاحباب) ورسمنا عليها قلباً يخترقه سهم مراشاً ، وحفرنا عليه اسمينا.. اتتذكر ذلك ؟... اوتذكر ايضاً يوم قدمت لي زهرة من الفل فقبلتها بحرارة ، ورشقتها في صدري، فوق القلب تماما ؟

اني لا ازال اتذكر كل ذلك ، واذكر ايضاً اليوم الذي جئتني فيه ، وقد بدا الكدر على قسمات وجهك ، فلما سألتك بلهفة وجزع عما بك ، طعنتني طعنة نجلاء في صميم قلبي عندما قلت لي !

ـ لابد يا (نجوى) من الفراق ... لابد ان يفترق احدنا عن الآخر ، لأن القدر الظالم شاء ذلك ، فافترقنا .

لم اكن اصدق ان غيبتك ستطول هكذا ، ولم اصدق انك تطيق البعد عني كل هذه السنين الطويلة ، فبت ارتقب عودتك يوما فيوم ، وساعة بعد ساعة ، ولكن في غير جدوى

بت اسأل عنك الناس ، واتسقط اخبارك ، واستقيها منهم عن يوم عودتك، يوم سعادتي وهنائي ، ولكنهم يوم قالوا لي انك تزوجت فتاة من اهل تلك المدينة التي رحلت اليها شعرت كأنهم رموني بسهم مزق قلبي، وحطم كياني وبدد آمالي

وبعدها دفنت حبي بين ضلوعي ، ولم اتردد بالزواج ، بعد ان تمنعت طويلا املا فيك وطمعاً بزواجك ، في الزواج بأول رجل طلب يدي بعد ذلك . ولقد كان شيخاً عجوزاً محطما كما رأيت ، فلم اعر ذلك اهتماما . ماذا اريد منه بعد ان تحطم القلب الذي يشعر بالحياة ويزخر بالعواطف المستعرة؟.. لقد وهبته جسداً حيا ، ولكنه اقرب الى الموت منه الى الحياة

وامس ...امس فقط ، شعرت انني ابعث من جديد واعرف للسعادة وجوداً للمرة الثانية . ولن اطمع منك بعد الان شيئاً سوى الصداقة الخالصة . هذا واريدك ان تعلم انني ما كتبت لك هذه الرسالة حتى ابعث الحب في قلبك .. كلا ، فانت اليوم زوجا ولك اولاد يجب ان تشغل كل جوانب قلبك بحبهم كما اطلب اليك ان تعدم هذه الرسالة بعد قراءتها) .

المخلصة (نجوى)

البصرة : يوسف يعقوب حداد

يامن يقيس سواها في فرائدها ... انى يقاس الحصى باللؤلؤ الرطب

اليك عمن سواها واحس قرقفها ... (ففي الحمية معنى ليس في العنب)

ووراءك ناوعدوت بمثل ركض الخيل وراءها لاعتديت وتيها في غيابة الحيزة فانك لو ادليت على غيرضوئها ماهتديت فيا دامت حديقتها الوردية مجلوة الثمر للقطف تنشد تمير الماء لوجارى رقتها [فغض الطرف] فانها وايم الحق امة من الكلم الطيب وحدها خلقت ونعمه السنة الشكر بها محمد الحسين نطقت فاصبحت ومكانها من ربوة كل قلب علي وبقيت وناظر الزمان من صدىء القذى بتحريرها النافع جلي .

حررت ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٢٨ هـ

تقريض العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي

يا بحر فضل بلئاليه صدف ... ماصدّ عنها حاجب ولا صدف

صاف الروى ماجف منه طافح ... اطاع عن لؤلؤه الرطب وشف

ياسابقاً اسلفنا فوائداً ... لم يأت فيها خلف ولاسلف

وضارباً في كل مرمى ماونى ... عن مغمز في نفسه ولا وقف

ومسرفاً في جبده بهمة ... تعد ترك الجد لا الجد سرف

وروضة نوارها ونورها ... مقتبس هذا وهذا مقتطف

وكاشفاً برأيه وهو الضحى ... شكل الخفي يوضحه وهو السدف

فالجهل لولا فكره لما اختفى ... والعلم لولا رأيه لما انكشف

ياقائد الفضل عليك بنده ... قد اعتلى وظله الضافي ورف

ويا عروضياً لكل ناظم ... عقل عن النظم بما جئت وكف

جلوتها منكرة ضربتها ... ارجوزة بفضلها الخصم اعترف

سالمة ما زاحفت في نشرها ... طيا ولا النقص لما فيها زحف

منك الخليل عدها نفائسا ... تحاط بالرغبة منه وتحف

فدم لنا بعد الذين سهفوا ... عن الخليل سلفاً وعن خلف